الميناء

ككومة انجم في جبهة الميناء تنهمر
صديقي خر .. وانطفأ
تهدم كالجدار .. على رصيف الليل .. عانقني
وحين صرخت .. قا مالي .. واتكأ
واكمل في بحار الليل غربته .

*

صديقي مات .. في اللجج المضيئة .. مات .. عانقني
وضاع جناحه في الموج .. والعتمه
وظل يجر في الشطآن رايته
وحين مضى
تعلق صوته الوردي بالشفق
ومد الي اذرعه
ونادى : « من على الميناء ؟؟ » ..
.. حتى كدت اسمعه
فصحت : انا
فقهقه صوته الوردي .. ثم بكى
ومد الي اذرعه

*

صديقي اشعل الميناء .. وانطفأ
وقال : الى اللقاء غدا
مددت يدا .. ومد يدا
تصدع صوته في الموج .. حين مضى .. وودعنا
وخلف وجهه .. وصفاره معنا

*

وتزعم شيخة حدباء : ان اباه مات هناك .. وانطرحا
وعفر صدره وجبينه بالشمس .. والتربه
ولم يعرف مع الاغراب : ما الغربه
ولم يسمع سعال الريح حين تجرجر الموتى
ولم يضرع الى احد
ولم يركع لتجار الدقيق .. وباعة الحمى
لغانية تزين جيدها بقلائد الزبد
ومات هناك .. لم يجىء

*

تظل تثرثر الامواج .. ارصفة الموانىء
ـ في الظلام ـ تظل تنتظر
وتسألني ..
ـ صديقي مات .. فانطفئي

دمشق

فواز عيد